تظاهرات بالكمامات... ومطالبات برفض علاوي وحل البرلمان 2
من هتافات التحرير والحبوبي في مليونية 25 شباط 2020 3
أحمد كاظم.. هجر الدراسة لإسعاف متظاهري بغداد 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(113) السنة الاولى - الخميس (27) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ▪ Email: info@alihtijaj.com ▪

ناشطون: لن نسمح بمصادرة الانتفاضة التي قدمت الكثير من الشهداء والجرحى

ارتفاع ضحايا تظاهرات بغداد ومحافظات الجنوب تلوّح بالتصعيد

□ متابعة الاحتجاج

أعلنت مصادر طبية عراقية وأخرى حقوقية في بغداد، ارتفاع عدد ضحايا التظاهرات في الأربع والعشرين ساعة الماضية، وشهدت ليلة أمس الاول الثلاثاء، وصباح اليوم الأربعاء، مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن عقب تقدم قوة أمنية، وإحراق عدة خيام تابعة للمتظاهرين قرب نفق السعدون وساحة الخلاني.

وقالت مصادر طبية عراقية في بغداد، إن ثلاثة ضحايا قتلوا بنيران الأمن، أحدهم بقنبلة غاز وجهت بشكل مباشر إلى رأسه، وبحسب حديث طبيب في مستشفى الجملة العصبية بالعاصمة بغداد يدعى محمد حساني، فإن الجرحى الذين وصلوا للمستشفى قسم منهم بحالة حرجة نتيجة إصاباتهم بجروح خطيرة جراء إطلاق النار عليهم، مضيفًا، أن حصيلة اطلاق النار على المتظاهرين مرشحة للارتفاع.

ونشر ناشطون ومدونون أسماء الضحايا الثلاثة من المتظاهرين، فيما أكد الناشط بساحة التحرير معقل التظاهرات العراقية في بغداد، علي منعم، أن "الضحايا ثلاثة، وأكثر من ٦٠ جريحا بينهم خمسة بحالة حرجة".

وبيّن منعم أن "قوات مكافحة الشغب فتحت النار على المتظاهرين وكأنهم في معركة وليسوا أمام متظاهرين عزل أكل البرد وجوههم وأيديهم"، وتابع أن "سقوط الضحايا قبيل موعد التصويت على حكومة محمد توفيق علاوي يؤكد أن الأزمة ليست بالحكومة أو من يتولاها بل بالنظام السياسي القائم ككل".

بالمقابل قالت مفوضية حقوق الإنسان في العراق إن ٣ متظاهرين قتلوا خلال استخدام القوات العراقية الرصاص الحي، وبنادق الصيد، والغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين في ساحة الخلاني وسط بغداد ليل الثلاثاء – الأربعاء، وأوضح عضو المفوضية علي البياتي، في بيان له، أن "العشرات من المتظاهرين أصيبوا خلال المواجهات وكذلك ٢٢ من عناصر الأمن، خلال الصدامات التي شهدتها الساحة".

وقال ناشطون في احاديث لـ(الاحتجاج) انهم لن يسمحوا بعودة المحاصصة السياسية وتقاسم المناصب بين الكتل التي بدأت خلافاتها تتصاعد نتيجة الصراع المستمر على المناصب في الحكومة، واضافوا ان تمرير حكومة علاوي سيصعد الازمة الراهنة بسبب تجاهل مطالب التظاهرات التي خرجت منذ تشرين الاول للمطالبة بتصحيح المسار واختيار رئيس وزراء كفوء غير متحزب قادر على ان يقود البلاد الى بر الامان، مهددين بتصعيد احتجاجي غير مسبوق في حالة الالتفاف على المطالب المشروعة ومصادرة الثورة التي قدمت الكثير من الشهداء والجرحى والمعوقين.

وفي كربلاء قررت قيادة شرطة المحافظة تشكيل لجنة لمتابعة مطالب المتظاهرين.

وقال مسؤول اعلام شرطة المحافظة العميد علاء الغانمي في بيان تلقت (الاحتجاج) نسخة منه إن اللجنة تشكلت برئاسة اللواء الركن اياد حسين وعدد من الضباط للقاء المتظاهرين والاستماع لمطالبهم وسط ارتياح وتعاون الجميع من اجل توفير الامن والاستقرار في المحافظة.

وفي محافظات الجنوب، تتواصل التظاهرات في ساحات وميادين التظاهرات الرئيسة بمحافظات البصرة وكربلاء والنجف وميسان والقادسية وذي قار وواسط وبابل والمثنى ومدن أخرى، وسط تحشيد أمني عراقي.

وقال حسين جبار الناصري، أحد أبرز الناشطين في الناصرية، مركز محافظة ذي قار، إن "الترقب العام ليوم غد سيكون حول شكل حكومة علاوي، وفي حال كانت حكومة أحزاب وطوائف فستكون للساحات كلمة"، ملوحا بأن "هناك اتفاقا على تصعيد كبير من قبل المتظاهرين إن أخرجت الأحزاب حكومة مشوهة"، على حد وصفه.

واستبق رئيس الوزراء المكلف جلسة التصويت على حكومته بيوم واحد بالدعوة الى منحها الثقة، قائلا على حسابه في تويتر "غدا بمشيئة الله سيكون التصويت على أول كابينة من مرشحين مستقلين أكفاء ونزيهين، سيعيدون للشعب حقه وللعراق هيبته، غدا هو موعد التقاء الشرفاء من أعضاء مجلس النواب، أصحاب المواقف الوطنية الذين صمدوا أمام التحديات الكبيرة أمام الشعب الذي قاوم القمع والقتل"، مضيفا "غدا سويا شعبا ونوابا ومرشحين وقوى سياسية سنطوي صفحة المحاصصة، ونتطلع إلى عراق قوي حر وأبي".

إصرار شعبي على رفض حكومة محمد علاوي

الخارجية تعلق على "خروقات" في التظاهرات: شرعت الحكومة فوراً بهذا الإجراء

□ متابعة الاحتجاج

أكّد وزير الخارجيّة محمد علي الحكيم أنّ الحكومة تعاطت مع التظاهرات التي شهدها العراق على أنّها ذات مطالب حقة، فاتخذت حُزمة من الإجراءات السريعة لتلبية تلك المطالب، وشكلت لجاناً فرعيّة في المحافظات للوقوف على احتياجاتهم، وفتحت قنوات حوار مباشرة معهم.

وإدراكاً من مُؤسّساتنا الوطنيّة خُطُورة هذه الأزمة باشرت بإطلاق عدد من المبادرات والمشاريع الوطنيّة من جملتها: المشروع الوطنيّ لتشغيل الشباب، مُوضحاً "يهدف هذا المشروع إلى وضع سياسات بعيدة المدى لتفعيل القطاع الخاصّ لتنشيط مختلف القطاعات الاقتصاديّة".

وفيما يخصّ الخُرُوقات التي حدثت في التظاهرات فقد أوضح الوزير "شرعت الحكومة فوراً في تشكيل لجنة وطنيّة عليا للتحقيق في كل ذلك".

وفيما يخصّ حقوق المرأة، وتمكينها، ومساواتها فقد أكّد الوزير أنّ "العراق مُؤمن بأنّ تمكين المرأة، وتحقيق المساواة بين الجنسين يُشكّل أساساً مُهمّاً لإحلال السلام والرخاء والأمن المجتمعي؛ ومن ثم التنمية المستدامة".

جاء ذلك في كلمة ألقاها وزير الخارجيّة محمد علي الحكيم في الدورة ٤٣ لمجلس حقوق الإنسان.

وأعرب الوزير عن موقف العراق إزاء عدد من الأحداث الإقليميّة والدوليّة، ومنها تأكيده سعي العراق لتسهيل عودة اللاجئين السوريّين إلى بلدهم.

مُشيراً إلى قلقه من العمليّات العسكريّة التي تجري في سوريا؛ عادّاً أنّها تعيق جُهُود عودة اللاجئين، وتزيد من المعاناة الإنسانيّة للشعب السوريّ.

وختم الوزير كلمته بالقول "العراق حرص على أن يكون عضواً فعّالاً في المجلس في فترة عضويته، وهو مُمتنّ على التعاون، والدعم الذي تلقاه من المجلس، ومن جميع المنظمات والوكالات الأمميّة التي تساعدنا في جُهُودنا للارتقاء بمُستوى حقوق الإنسان لجميع العراقيين، ونتطلع إلى المزيد من التعاون معكم في المستقبل".

وكانت مفوضية حقوق الإنسان في العراق قد اعلنت امس الاربعاء عن مقتل ثلاثة متظاهرين للدموع أمس في بغداد، فيما اشارت الى إصابة ٢٢ رجل أمن بينهم ثلاثة ضباط "ببنادق صيد".

وقال عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي، في بيان مقتضب حول حركة الاحتجاج في العراق، إن "ثلاثة متظاهرين قُتلوا أمس في ساحة الخلاني ببغداد"، مشيراً الى "إصابة العشرات أيضًا بالذخيرة الحية وطلقات الطيور والغاز المسيل للدموع".

وأكد مصدر طبي امس الأربعاء، ٢٦، شباط، ٢٠٢٠، سقوط ٣ قتلى و٩٥ مصاباً في أحداث ساحة الخلاني التي حصلت بين متظاهرين وقوات مكافحة الشغب في بغداد.

وقال المصدر الطبي الذي رفض الكشف عن هويته، إنه "سقط ثلاثة شهداء و٩٥ مصاباً جراء إطلاق النار من قبل القوات الأمنية على المتظاهرين".

وأوضح أن "أغلب المصابين كانت إصاباتهم جراء الاختناق بالغاز المسيل للدموع، وبعضهم برصاص حي، وآخرين ببنادق الصيد".

تجددت التظاهرات في بغداد وسط ساحة التحرير وعدد من المحافظات، بعد دعوة أطلقها الناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي لأيام، بالرغم من التهديدات الخطيرة التي تركها فيروس كورونا في العالم والعراق على وجه الخصوص، وبالرغم من هطول الأمطار والتقلبات الجوية.

من جهة اخرى خرجت تظاهرات في العديد من المدن، لتأكيد رفض المحاصصة السياسية، قبل جلسة برلمانية من المتوقع عقدها غدا الخميس من أجل منح حكومة محمد توفيق علاوي الثقة.

وقال متظاهر مسن مشارك في الاحتجاجات إن "محمد توفيق علاوي يقول سيشكل حكومة لا تستند إلى الأحزاب، هل يكون قادرًا على ذلك؟، لكن يخفيها عنا ليفاجئنا في النهاية، هذا شيء لن نقبله".

وأضاف أنه "أعطت قبيلتي ٤٠ شهيدًا، ولن ننسحب أو نتراجع مطلقاً، نحن مستمرون ولدينا شباب يضحون ويموتون لكنني لن أستسلم، نحن لا نهتم بأحوال الطقس الحارة أو الباردة".

طالب المتظاهرون أيضاً قيادة عمليات بغداد بالتدخل وتأمين محيط ساحة التحرير وحماية المتظاهرين، والتأكيد على منع استخدام الرصاص الحي وبنادق الصيد ضدهم.

فهذه الاشتباكات بين القوات الأمنية والمتظاهرين تتكرر بشكل شبه يومي ولكنها متفاوتة في ساحات التظاهرات بمدن أخرى.

وقال متظاهر آخر إنه "اليوم تستخدم هذه النخبة السياسية موارد الشعب وعاثت بها"، متابعاً "رسالتنا واحدة، ولن يتغير موقفنا تجاه هذه النخبة السياسية"، داعياً "قائد عمليات بغداد، لوضع حد لهذه الانتهاكات ضد إرادة الشعب العراقي وحماية المتظاهرين، اليوم تحمل قوات مكافحة الشغب أسلحة وتطلق النار على المتظاهرين، هذا اعتداء".

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

فضائيات البث الطائفي

■ علاء حسن

العاملـون في المكاتب المختصة بنصب أطباق استقبال البث الفضائـي في العاصمة بغـداد، يمتلكون تصـوراً كاملاً عن توجهات الجمهور في متابعة الفضائيات العربية والعراقية ، وسـط غياب مؤسسات مستقلة في العـراق معنية بإجراء استفتـاءات للتوصـل إلى الكثـير من الحقائـق، ومنها على سبيل المثـال معرفة توجهـات مشاهدي الفضائيـات ، يبقى حديـث العاملـين في تلـك المكاتـب المعيـار الوحيـد المتـاح للإشـارة إلى بـروز ظاهـرة تبنـي فضائيات تابعـة لجهات سياسيـة ودينيـة الخطـاب أحـادي الجانـب ، يعـد بنظـر الأوساط الإعلامية المستقلة تكريسا للانقسام الطائفي .

فيما يدعي زعماء القوى السياسية المشاركة في الحكومات المتعاقبـة نبـذ العنـف وتوطيـد السلـم الأهلـي ، تواصـل فضائياتهـم بث برامـج وتقاريـر، تتهم الشبـاب المنتفضين بالتآمـر علـى النظـام السياسـي والنيـل مـن التجربـة الديمقراطية.

من حق الأحزاب والقـوى السياسية امتلاك وسائل الإعلام الخاصـة بهـا لأغراض الترويـج لأهدافهـا وبرامجها ، لكن محاولـة تسخير الانتماء المذهبي لكسـب الجمهور، يجعلها في دائـرة الاتهام بإثـارة النزاعات الطائفيـة وتهديد السلم الاهلي ، في سنوات الاحتقان الطائفي في العراق ، تقاسمت الطوائـف المناطـق بعـد بـروز ظاهـرة التهجـير القسري ، فأصبحت الأحياء السكنية ذات هوية مذهبية، وانعكس ذلك علـى الكثير من المظاهـر الحياتية والنشاطـات الاجتماعية ، في ضـوء هـذا الانقسـام رسمـت الفضائيـات العراقيـة مساراتها ، حددت جمهورها مسبقاً ، فوجهت خطابها لمكون اجتماعي محـدد استقطب جمهـوراً واسعـاً ، وسط انعدام وجـود مـا يعرف بإعلام الدولـة فتحول هو الآخـر إلى أداة لتغذيـة النزعة الطائفية في مجتمع يعـاني الانقسام نتيجة الأداء السياسي السيئ بعد عام ألفين وثلاثة .

فضائيـات الأحزاب الدينيـة انشغلت في تناول قضايا يعود تاريخهـا إلى قبل أكـثر من ألف عام ، يصب في صالح تغذية الصراع السياسي لصالح جهات جعلت السلطة تحمل هوية مذهبيـة . انتفاضـة تشريـن ، فضحـت الخطـاب الإعلامي الطائفي ، جعلت تلك الفضائيات تفقد جمهورها ومتابعيها ، فيما يحرص زعيم الحزب على الجلوس ساعات طويلة أمام الشاشة مستمتعاً ببث تغريداته وبياناته.

تظاهرات بالكمامات... ومطالبات برفض علاوي وحل البرلمان

فاضل النشمي

واختيـار حكومـة مؤقتـة بعيـداً عن التأثـيرات الحزبيـة، ورفعـت لأول رغم الأمطار الغزيرة التي سقطت في بغـداد ومحافظـات وسـط وجنوبي البلاد، ورغم التحدي الصحي الخطير الذي يمثله دخـول فيروس «كورونا» إلى البـلاد، فـإن آلاف المواطنـين العراقيين تظاهـروا، أمس، استجابة لدعوة سابقة وجهتها جماعات الحراك لتأكيـد الثبـات علـى تحقيـق المطالب ورفـض تـولي محمد توفيـق علاوي منصب رئاسة الحكومة المقبلة.

وكرر المتظاهرون في غالبية الساحات المطالـب ذاتهـا المتعلقـة بمحاسبـة المتورطـين بسفـك دمـاء المتظاهرين، بين الهتافات التي رددها المتظاهرون: "موقفنـا ثابت ماتغير... ماعدنا غير الثورة معـبر... نزرع طريـق الناس أخضر" .

ولم ينعكـس الإعـلان عـن اكتشـاف حـالات الإصابة بفيروس «كورونا» في محافظتي النجـف وكركـوك والاهتمـام العـام بالفيروس، علـى شكل عزوف المواطنـين عن الحضور إلى ساحـات التظاهـر للخشيـة مـن الإصابـة بالمرض. لكـن أعـداداً غير قليلـة مـن المتظاهرين قامـوا بارتداء الأقنعـة الواقية ووجدت مفرزة طبية بالقرب من الساحات لمعالجة الحالات الطارئـة والتـي يشتبـه في تعرضها للإصابة.

وفي الناصرية مركز محافظة ذي قار، توافـد آلاف المتظاهريـن مـن الطلبة والمواطنـين العاديـين إلى ساحـة الحبوبـي وسـط المدينـة للمشاركـة في المظاهـرات، وقام محتجون بقطع تقاطـع البهـو وجسـري الحضارات والنصر بواسطـة الإطارات المشتعلة مـن قبـل المتظاهريـن في الناصريـة احتجاجاً على عدم الاكتراث الحكومي لمطالـب الحـراك، وفقـاً لمصـادر في المدينـة. وأظهرت صـور وفيديوهات تداولهـا ناشطـون اكتظـاظ معظـم شوارع المدينة بحشود المتظاهرين.

وأبلـغ الصحـافي ميثـم الشبـاني في محافظـة الديوانية عن خـروج آلاف المتظاهرين إلى ساحات التظاهر رغم الأمطـار الغزيرة التـي سقطت هناك.

وكذلك الحال بالنسبة لمحافظات بابل وكربـلاء وواسـط. وأظهـرت صـور تداولها ناشطون في محافظة النجف متظاهرين في ساحـة الصدرين وهم يسبحـون في بركة مـاء كبيرة نتيجة هطول الأمطار الغزيرة.

وباستثناء عمليـات قطع الطرق التي قام بهـا المتظاهرون في الناصرية، لم تشهد الشـوارع في بقيـة المحافظات حـالات قطـع، كمـا خلـت مظاهـرات أمـس مـن الاحتـكاكات المعتـادة بين المتظاهرين والقوات الأمنية.

3 قتلى وأكثر من 90 مصاباً في حصيلة جديدة لأحداث الخلاني في بغداد

جامعة النهرين تؤبن طالباً متظاهراً قُتل بـ "دخانية" في ساحة الخلاني

□ متابعة الاحتجاج

أكـد مصـدر طبـي أمـس الأربعاء، عن سقـوط 3 قتلـى و95 مصاباً في أحـداث ساحة الخـلاني التي حصلت بـين متظاهريـن وقـوات مكافحـة الشغب في بغداد.

وقـال المصـدر الطبـي الـذي رفـض الكشـف عن هويتـه، لشبكة رووداو الإعلاميـة إنـه " سقط ثلاثـة شهداء و95 مصاباً جراء إطلاق النار من قبل القوات الأمنية على المتظاهرين".

وأوضـح أن "أغلـب المصابين كانت إصاباتهـم جـراء الاختنـاق بالغـاز المسيل للدمـوع، وبعضهم برصاص حي، وآخرين ببنادق الصيد".

فيما نظمـت جامعة النهريـن، أمس الأربعـاء، وقفـة حـداد علـى طالب، قُتـل يـوم أمس، خـلال مشاركته في التظاهـرات بساحة الخـلاني وسط بغداد.

وأظهـرت صـور، اطلعـت عليهـا الاحتجـاج قيام الكـوادر التدريسية وموظفـي وطلبـة جامعـة النهريـن بتأبين الطالب "محمد علي المختار"، رافعين صورته والكثير منهم يرتدي الزي الأسود.

وفـارق المختـار الحياة، يـوم أمس، بعدمـا استقـرت قنبلـة دخانيـة في رأسـه أطلقهـا صوبـه أحـد عناصر الأمن، بينما كان يشارك في الفعاليات الاحتجاجيـة بساحة الخلاني وسط بغداد، والتي تحاول القوات الأمنية استعادة السيطرة عليها منذ مدة.

وكانـت مفوضيـة حقـوق الإنسـان العراقيـة قـد أعلنـت، في وقـت سابق مـن اليـوم الأربعـاء، مقتل 3 متظاهرين وإصابـة العشرات جراء استخـدام الذخيرة الحية ضدهم في ساحـة التحريـر وسط بغـداد، يوم أمس.

وكتب عضو المفوضيـة علي البياتي في تدوينـة، اطلعت عليها الاحتجاج أمـس الاربعـاء "قُتـل 3 متظاهرين بالأمس في ساحـة الخلاني ببغداد، وأصيـب العشرات أيضـاً بالذخيرة الحيـة وطلقـات الطيـور (بنـادق الصيـد) والغاز المسيـل للدموع"، وأضـاف البياتـي، أن "22 عنصـر أمـن بينهم 3 ضباط أصيبوا من قبل 3 مسلحين ببندقية صيد".

وتجـدد قتـل المتظاهريـن بالقـرب مـن ساحـة الخـلاني في العاصمـة بغـداد، أمـس الأول الثلاثـاء، حيث سقـط متظاهـر وأصيـب العديـد من المتظاهرين بأسلحة الصيد والقنابل الدخانيـة التـي استخدمـت لقمـع التظاهرات.

ونشرت مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يظهـر مقتل أحـد المتظاهرين وحمله من قبل المتظاهرين لإخراجه من سَاحة التظاهر.

وأفـاد مصدر طبـي بمقتـل متظاهر وإصابـة آخرين، إثر رميهم بالقنابل المسيلـة الدخانيـة وأسلحـة الصيد في ساحـة التحرير وسـط العاصمة بغداد.

وقـال المصـدر إن "متظاهـرا قتـل بسبـب إطـلاق الغـازات المسيلـة للدمـوع والصجم من بنـادق الصيد صـوب المتظاهرين بغية تفريقهم في ساحة التحرير".

وتابـع، أن "20 متظاهـراً أصيبـوا بجـروح متفاوتـة منـذ ظهـر اليـوم إثـر الغـازات المسيلـة للدمـوع وأسلحة الصيـد التي تستخدم لقمع التظاهـرات في الساحـة، بعـد أن اكتظت بالمتظاهريـن تنفيـذاً لدعوة التظاهـرات المليونيـة التـي دعا لها ناشطـون عـبر مواقـع التواصـل الاجتماعي".

وواجـه المتظاهـرون في ساحـة الخلاني وسط العاصمة بغداد، يوم أمـس، رميـاً بالرصاص الحي، بعد أن شهـدت الساحة تظاهرات غاضبة وتوافد المتظاهرين بشكل كثيف.

"مصطفى".. ظِل يلازم المتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

مصطفى كان شجاعـاً وحريصاً، ويتميـز بـروح التضحيـة، كمـا هم أقرانـه في ساحـات التظاهر، وربما هو أكثر، فقـد كان مستعداً على الدوام لافتداء الآخرين.

امتاز بروح وطنيـة عراقية، وهو الـذي الشـاب اضطرتـه الظروف المعيشية أن يشتغل عاملاً في سوق «الشورجـة» ببغـداد، ويواصـل تحصيلـه الدراسـي في الـدوام المسائـي، ومـع انطـلاق انتفاضة أكتوبـر، التحـق مـع أخويـه في ساحـات التظاهـر والاعتصـام، واختـار العمـل في الإسعـاف الطبي، حيـث دخل دورة تأهيلية، لينضم إلى المفـارز الجوالة، لكنه قُتل في التظاهرات.

يقـول صديقـه الدكتـور أحمـد، مـن مركـز الاعتصـام في ساحـة التحريـر، والحـزن يـكاد يخنقه: «كان جالسـاً معـي قبـل أقـل مـن سـاعـة على مقتله، قال لي: دكتور، أُصاب أنـا وأقع أمامـك، ولن أدع أي أذى يصيبـك».. هـذه الكلمات كان يرددهـا دائمـاً، فأقـول لـه: لا يجـوز أن تتحـدث هكـذا، مـا يصيبـك يصيبنـي، وإذا حدث أي شـيء لنقع معـاً، فـيرد مصطفى: أنـا مجرد عامـل بسيـط، وأدرس مسـاءً، ولكنـك عنصـر مهـم في المجتمـع، ويجب أن أكـون أمامك في أي طارئ.

يضيـف أحمـد: "هـذا الشـاب العشريـني تعرفت عليـه قبل مدة قصيرة، لكنني أحسبها عمراً كاملاً وأنا أعرفه... كان يأتيني ويقول: نطلـع مفـرزة جوّالـة؟ وعندمـا يكـون ردي بالإيجاب، يطلب مهلة قصيرة»، ويتابع «دقائق، سأحضر أجهزتي واحتياجاتي".

تأنق ما قبل الرحيل

يتابـع الدكتـور أحمـد: مصطفى كان يحبنـي، يريد دائمـاً أن يبقى معـي في المفرزة ليـلاً، انظر إليه. بـين فينة وأخرى «يفزّ» في نومه، ويستيقظ.

ويتحـدث الدكتـور أحمـد بـألم: في ذلـك اليوم «الأخـير»، قال لي: سأذهـب إلى صالـون الحلاقـة لأزيّـن شعـري، وأرتـب نفسـي، وأعـود عصراً أو مسـاءً، وعندما رجـع كان متأنقاً ومتألقـاً، وكأنه ذاهـب إلى حفـل عرس. ودعتـه وقلت له أنـا ذاهب في إجازة، كن حريصـاً على نفسك يـا مصطفى، فـردّ «تتدلـل يـا دكتـور». وبعـد أقـل مـن ساعـة اختارتـه إحـدى رصاصـات الغـدر واستقـرت في رأسه.

علـم الدكتـور أحمـد بمـا حـدث، فقطـع إجازتـه وعـاد إلى ساحـة التحريـر، ثم اصطحـب مجموعة من المتظاهرين، وذهبوا إلى بيت مصطفـى، وكان المشهـد مأساوياً في ذلك البيت المتهالك، وكانت الأم في حالـة يرثى لها، حيث سبق أن قتل اثنان مـن أبنائها، ومصطفى هو الثالث والأخير، ذهب وتركها وحيدة.

عدسة: محمود رؤوف

من هتافات التحرير والحبوبي في مليونية 25 شباط 2020

□ ذي قار / حسين العامل

رددت حشود المتظاهرين المشاركين في مليونية 25 شباط 2020 التي انطلقت في جميع المحافظات العراقية المنتفضة الكثير من الأهازيج والهتافات والشعارات الثورية المعبرة عن مطالب المتظاهرين وإصرارهم على مواصلة التظاهرات رغم كل التحديات والظروف غير المؤاتية .

ومن بين ما ردده المتظاهرين في ساحة التحرير بالعاصمة بغداد يوم الثلاثاء (25 شباط 2020) من هتافات وأهازيج وهم يسيرون تحت وابل من المطر :

(تبقه بدينه الرايه ، للتحرير عنايه) و (ثورة مبادئ هايه ، للتحرير مشايه) و (سفينه تبقه الثوره ، وللفساد إنشمره) و (طلاب احنه وما نمل ، ثوار ونلم الشمل) و (تاج تاج على الراس دم الشهيد الغالي)

و (الما يطلع للتحرير موشي ويانه) و (الصوت صوتك يا وطن ما يعلة صوت ، ما تخوفنه المنايا كلمن بيومه يموت) و (بالروح بالدم نفديك يا عراق) .

فيما هتف طلبة جامعة المستنصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 (والله ما نرجع لأهلنه بلا وطن ، اي وحك الطاح وعيون البجن) و (موشي بكورونا ، نموت بساس الملعب) و (احنه الما هزنه القناص ، شنهي كورونا) .

فيما ردد المشاركون بمليونية ساحة التحرير من الطلبة يوم الثلاثاء (25 شباط 2020)

أكثر من امراض الصين ، كلهم كورونا

وصلوا للسلطة باسم الدين صعدوا باكونه

احنه نعالج هالامراض بَيْنَه وما تحتاج اعراض

صعدوا باكونه.

وردد متظاهرو ساحة الحبوبي يوم الثلاثاء (25 شباط 2020) اثناء تساقط الامطار الغزيرة (ما نرجع للبيت المطرت والما ما مطرت) و (لا مطر لا كورونه ، إشحدهم يرجعونه) و (احنه الخلينه الملعب ما يفرغ ساعة) و (هاي هاي الناصرية ، وحدت كل الطوائف) و (ذي قار اولادج ثوريه) و (ثورة شبابية محد قادها) و ثورة طلابية ، محد قادتها) و (عنده الجيسي ويضرب ، بالطابوك ورديناه) و (نرمي الملكا كم جيله) ومعنى الهتاف الاخير اي نرحب بملاقاتكم ومواجهتكم ونرمي الاطلاقات النارية لأجل ذلك .

وكذلك ردد متظاهرو ساحة الحبوبي (يحسين اشهد ما ذلينه) و (الحبوبي هاي جنوده الحبوبي) و(الدم مو هين ما ننساه) و (منصورين والناصر الله) .

كما هتفت احدى الطالبات في حشود الطلاب المتظاهرين في ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 :

اخذ حقي من عيونك

ما راح اسكت عالباطل ، اخذ حقي من عيونك

عن حقي شلون اتنازل ، اخذ حقي من عيونك

وكذلك رددت :

كلا كلا للطغيان ، اخذ حقي من عيونك

اطلع اطلع يا خوان ، اخذ حقي من عيونك

ردناك تعلي البنيان ، اخذ حقي من عيونك

مو تاخذ حق التعبان ، اخذ حقي من عيونك

وهتفت حشود المتظاهرين التي غصت بها ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 (بالروح بالدم نفديك يا عراق) و (يتوفيق يزباله يمرافك النشاله) .

فيما هتفت حشود الطلبة في تظاهرات ساحة الحبوبي:

(لا ما نرجع ، ليحلمون) و (هذه صوتي وصوت كل طلاب العراق ، ما نخاف من الرصاص وما نموت) و (طلابية طلابية ، هاي الثورة طلابية) و (هاي الثورة طلابية ، لا مندس ولا بعثية) و (هاي هاي الناصرية ، احنه الخلينه) و (هاي هاي الناصرية ، وحدت كل الطوائف) و (ذي قار اولادج ثوريه) و (ثورة شبابية محد قادها) و ثورة طلابية ، محد قادتها) و (عنده الجيسي ويضرب ، بالطابوك ورديناه) و (نرمي الملكا كم جيله) ومعنى الهتاف الاخير اي نرحب بملاقاتكم ومواجهتكم ونرمي الاطلاقات النارية لأجل ذلك .

وكذلك ردد متظاهرو ساحة الحبوبي (يحسين اشهد ما ذلينه) و (الحبوبي هاي جنوده الحبوبي) و(الدم مو هين ما ننساه) و (منصورين والناصر الله) .

كما هتفت احدى الطالبات في حشود الطلاب المتظاهرين في ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 :

اخذ حقي من عيونك

ما راح اسكت عالباطل ، اخذ حقي من عيونك

عن حقي شلون اتنازل ، اخذ حقي من عيونك

وكذلك رددت :

كلا كلا للطغيان ، اخذ حقي من عيونك

اطلع اطلع يا خوان ، اخذ حقي من عيونك

ردناك تعلي البنيان ، اخذ حقي من عيونك

مو تاخذ حق التعبان ، اخذ حقي من عيونك

وهتفت حشود المتظاهرين التي غصت بها ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 (بالروح بالدم نفديك يا عراق) و (يتوفيق يزباله يمرافك النشاله) .

فيما هتفت حشود الطلبة في تظاهرات ساحة الحبوبي:

(لا ما نرجع ، ليحلمون) و (هذه صوتي وصوت كل طلاب العراق ، ما نخاف من الرصاص وما نموت) و (طلابية طلابية ، هاي الثورة طلابية ، لا مندس ولا بعثية) و (هاي هاي الناصرية ، احنه الخلينه الملعب ما يفرغ ساعة) و (هاي هاي الناصرية ، وحدت كل الطوائف) و (ذي قار اولادج ثوريه) و (ثورة شبابية محد قادها) و ثورة طلابية ، محد قادتها) و (عنده الجيسي ويضرب ، بالطابوك ورديناه) و (نرمي الملكا كم جيله) ومعنى الهتاف الاخير اي نرحب بملاقاتكم ومواجهتكم ونرمي الاطلاقات النارية لأجل ذلك .

وكذلك ردد متظاهرو ساحة الحبوبي (يحسين اشهد ما ذلينه) و (الحبوبي هاي جنوده الحبوبي) و(الدم مو هين ما ننساه) و (منصورين والناصر الله) .

كما هتفت احدى الطالبات في حشود الطلاب المتظاهرين في ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 :

اخذ حقي من عيونك

ما راح اسكت عالباطل ، اخذ حقي من عيونك

عن حقي شلون اتنازل ، اخذ حقي من عيونك

وكذلك رددت :

كلا كلا للطغيان ، اخذ حقي من عيونك

اطلع اطلع يا خوان ، اخذ حقي من عيونك

ردناك تعلي البنيان ، اخذ حقي من عيونك

مو تاخذ حق التعبان ، اخذ حقي من عيونك

وهتفت حشود المتظاهرين التي غصت بها ساحة الحبوبي بالناصرية يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 (بالروح بالدم نفديك يا عراق) و (يتوفيق يزباله يمرافك النشاله) .

فيما هتفت حشود الطلبة في تظاهرات ساحة الحبوبي:

(لا ما نرجع ، ليحلمون) و (هذه صوتي وصوت كل طلاب العراق ، ما نخاف من الرصاص وما نموت) و (طلابية طلابية ، هاي الثورة طلابية ، لا مندس ولا بعثية) و (هاي الناصرية ، نموت عشره نموت ميه انه قافل عالقضية) .

ووظف المتظاهرون من الطلبة المشاركين بتظاهرات ساحة الحبوبي بالناصرية اهزوجة (هيلا يا رمانة) الشعبية وحوروها الى (هيلا يا نوابنه) اذ هزجوا يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 :

هيلا يا نوابنه ، هيلا يمه

تربية احزابنه ، هيلا يمه

واحدهم بالكلفه ، هيلا يمه

ما يلكه اللسانه ، هيلا يمه

لا للبرلماني السريع، هيلا يمه

يشتري بينه ويبيع ، هيلا يمه

قادونه بس ميدرون، هيلا يمه

الزلم حكها ميضيع ، هيلا يمه

نبني وطن للاجيال ، هيلا يمه

والمزبله بكل تاريخ ، هيلا يمه

هاي الحكومة تنكاد، هيلا يمه

في حين هتف طلاب جامعة ذي قار في ساحة الحبوبي يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 وعلى ايقاع الطبول :

شده يا ولد ، شده

ضد هذه الضيم ، شده

شايل بس علم ، شده

وبجيبي قلم ، شده

يبقه بس وطن ، شده

ثورة طلاب ، شده

ضد الاحزاب ، شده

ضد الظلام ، شده

كما جدد متظاهرو ساحة الحبوبي مطالبهم باقالة قائد شرطة المحافظة بالهتاف :

(ناصر ناصر لازم يستقيل ، ناصر ناصر شوفوله بديل) و (يمه ناصر كط اخوك من ايده ، الدنيه ظلمه والدروب ابعيده) وناصر هو قائد شرطة ذي قار ناصر الاسدي الذي يطالب المتظاهرون باقالته على خلفية قمع التظاهرات.

فيما هتف متظاهرو الشطرة عند مشاركتهم في مليونية محافظة ذي قار في ساحة الحبوبي يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 (لا كورونا ولا قناص .. اليوم الشطرة اسولف) و (ما ردينه بخمس اشهور ، احنه الطبينه الملعب) ، فيما هتف متظاهرو ناحية النصر في ساحة الحبوبي (يا هله يا هله ، النصر طبت يا هله).

فيما رفعت احدى المتظاهرات في ساحة الحبوبي يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 لافتة كتبت فيها :

(لا تراهن عالوكت ما عندي شي ، باقي بالساحة لحد ما انتصر) و (السكته دين الما الهم موقف شريف ، والصرخة ضد الظالم اطول العمر) .

بينما رفعت متظاهرة اخرى لافتة كتب عليها (باكوا احلام الطفولة وترسوا الدنية جوامع) وذلك للتعبير عن رفضها لتوظيف السياسيين للدين واستخدامه للتغطية على سرقاتهم للمال العام وحقوق الشعب.

في حين رفع متظاهر اخر في ساحة الحبوبي يوم الثلاثاء 25 شباط 2020 اخر لافتة كتب فيها (انت بالعتاد ، وانا بالعناد) وذلك للتعبير عن تمسكه بموقفه الثوري ومطالبه المشروعة رغم القمع الوحشي الذي تمارسه السلطة حيث يستخدم العتاد الحي في تفريق التظاهرات وقتل المتظاهرين. فيما رفع متظاهر اخر لافتة كتب فيها (ان اضفت الماء للتراب يصبح طينا ، وان اضفت له الدم يصبح وطنا).

المتظاهرون وأحزاب السلطة

■ إياد العنبر

لم تكن تظاهرات أكتوبر إلا كاشفة لأزمة القيادة السياسية في العراق، ولعلَّ غياب أفق الحل السياسي والتعاطي مع التظاهرات من أبرز ملامح تلك الأزمة. إذ يبدو أن أحزاب السلطة لم تغادر مرحلة المراهقة السياسية والانتقال إلى مرحلة العمل السياسي القائم على إدارة التوازنات وليس محاولة كسر الإرادات.

فلطالما كان محور اهتمام القوى السياسية منصبّاً في ترسيخ البقاء بالحكم من خلال الهيمنة على مؤسسات الدولة والسيطرة على الإعلام وخداع الرأي العام بعناوين الطائفة والمذهب والقومية، ومن ثم توسيع دائرة الزبائنية السياسية لضمان الفوز في الانتخابات. وما عدا تلك المواضيع لم يجر أي نقاش بشأن ما يطالب به المواطن. وأي دولة نريد بنائَها؟ إلا في اللقاءات الصحفيّة لزعماء الطبقة السياسية.

ومنذ اليوم الأول للتظاهرات، كان إدراك القوى السياسية أن مطالب المحتجّين مشروعة ومحقّة، وأنها تعبير عن تردي الأوضاع المعيشية وتراكمات الفساد وسوء الإدارة. لكنها لم تعتبر فرصة لتصحيح المسار والاحتفاظ بزمام المبادرة من خلال تقديم الضغط على الحكومة لتقديم الاستقالة أو إقالتها، لامتصاص السخط الجماهيري من ساحات التظاهر، لا سيما بعد أن ملأت الساحة بدماء المتظاهرين. لكنَّ الطبقة السياسية أصرّت على التفكير بمنطق القبيلة لا الدولة، واعتبار أي تقديم للتنازلات بوابة لتنازلات أخرى قد تُهدد مصالحها!

إذن، تحمّلت العملية السياسية كثيراً من المفارقات، أبرزها اتساع الفجوة بين المجتمع والسلطة. وكلما كان هناك تقادم ممارسة العمل السياسي، لكن النظام السياسي في العراق المعنوَن بالديمقراطية يُدار بوساطة طبقة من الحكام الأوليغارشيين الذين يحكمون بمسمى الديمقراطية.

وإذا دققنا بالموضوعِ أكثر، نجد أن القوى السياسية تفتقد للنضج السياسيِ الذي يؤهلها لإدارة أزمات الحكم! كيف لا، وهيَ طوال الفترة الماضية تسوّي خلافاتها، ولا تعقد اجتماعاتها للتفاوض لتشكيل الحكومة والقبول بالمرشحين للمناصب العليا في الدولة إلا تحت رعاية القادمين من وراء الحدود، والتي كانت تدير الصفقات السياسية لتمرير المرشحين، وعندما رحل عرّاب التوافقات عن المشهد السياسي في العراق ظهرت عورات التوافقات السياسية.

وبجردة حساب للمواقف السياسية، منذ بدء التظاهرات حتى يومنا هذا، نجد أن غياب القيادة السياسية ما هو إلا تعبير عن عامل إضافي للفشل الذي أصبح علامة فارقة في تاريخ أحزاب السلطة السياسية في العراق. والموضوع لا يحتاج إلى الأدلة والبراهين، فأزمة الاتفاق على شخصية سياسية تتمتع بنسبة بسيطة من المقبولية، وتكون محلَ توافق بين جمهور من المتظاهرين وبينِ القوى السياسية، إنما هي أزمة تمثل دليلاً واضحاً على عجز النظام السياسي الراهن عن إنتاج قيادات سياسية.

ولا تزال الطبقة السياسية تعتقد أن حركة الاحتجاجات ينحصر تأثيرها على الطبقة السياسية الشيعية، وقد يكون ذلك صحيحاً بسبب عجز السياسيين الشيعة عن تحويل التحدي الذي فرضته التظاهرات إلى فرصة للمُضي بإصلاحات حقيقة للنظام السياسي، إذ أنها فرصة تستبطنها حركات الاحتجاجات لتعزيز مشروعية النظام. بيد أن تصدّع النظام السياسي أمام حركة الاحتجاجات يؤشّر على المدى القريب لنهاية النظام، إذ بات تغيير شكل النظام المحاولة الأخيرة التي يمكن من خلالها إنقاذه من تغيير شامل وجذري، وقد يكون بطريقة بعيدة عن الآليات الديمقراطية.

لقد حاولت الطبقةُ السياسية الاستمرار بالتسويف والمماطلة، ولعلّها تطيل بعمر حكومة عبد المهدي، والتي اعتبرت تغييرها بمثابة كسر لإرادة أحزاب السلطة. وهنا أيضا أثبتت خطأها في قراءة حركة الاحتجاجات. فالاحتجاجات لم تخرج من أجل إسقاط الحكومة فحسب، بل هي تهدف إلى إنهاء المنظومة السياسية القائمة على خدمة أحزاب السلطة ومَن يتبعهم.

التفكير بالتعاطي مع التظاهرات بمنطق كسر الإرادات، كانت نتيجته خسارة لأحزاب السلطة. وربما تكون هذه النتيجة غير واضحة المعالم على المدى القريب، لأنها تبقى مرتهنة بقدرة ساحات التظاهر على تسخير جهودها في تنظيم مشاركتها السياسية في الانتخابات القادمة، وعقلنة مطالبها في هذه الفترة من خلال تحديدها بخارطة طريق تبدأ بالإصرار على تحديد موعد للانتخابات المبكّرة، والعمل على بلورة تيارات سياسية من الجيل الشبابي الذي كان فاعلاً في ساحات التظاهر، ويكون قادراً على كسب تأييد الكثير من القطاعات الشعبية التي فقدت ثقتها بالديمقراطية وإصلاح النظام السياسي.

حكاية متظاهر

أحمد كاظم.. هجر الدراسة لإسعاف متظاهري بغداد

□متابعة الاحتجاج

يسمونه في وحدات الإسعاف الجوالة «أحمدنا»، حيث غادر مقعده الدراسي في كلية الطب «المرحلة الرابعة»، والتحق بالانتفاضة الشعبية منذ اليوم الأول لانطلاقة جولتها الثانية في ٢٥ تشرين الأول 2019.

كمتظاهر وكمسعف طبي، وحين تم تقسيم طبابة التظاهرات إلى مجموعتين «الثابتة والجوالة»، اختار الدكتور أحمد كاظم، الانضمام إلى المجموعة الثانية، لخطورتها، وتوزعها على شكل مفارز بأماكن مختلفة من السعدون إلى التحرير والسنك والخلاني والأحرار، وأماكن أخرى.

يقول الدكتور أحمد كاظم «كل مصاب يسقط، يحمله الشباب إلى أقرب مفرزة، ونتصرف معه، إذا كان جريحاً أو حالة اختناق من الغاز، ونقرر إما علاجه موقعياً، أو نقله بسيارات الإسعاف أو التوك توك، إلى المستشفيات القريبة، وغالباً ما نتقدم إلى الخط الأول، قرب السواتر، ومناطق الضرب بالغاز وبالرصاص الحي أحياناً. ويضيف : من يصاب بالقنابل الدخانية والغازية نجازف للوصول إليه وسط الرمي، فواجبنا هو الإسعاف، وحمله إلى مكان آمن، ومسؤوليتي هي المعالجة السريعة، وإيقاف أي نزيف إن حصل، إلى حين الوصول للمفارز.

ويروي، إن أصعب الحالات التي واجهها، كانت بمنطقة جسر الجمهورية، خلف المطعم التركي، حيث نقل إلى المفرزة الطبية شاب أصيب بقنبلة غازية، استقرت بصدره، في مكان القلب، بعد أن كسرت ضلعين في صدره... كان الشاب مستهدفاً، وتوفي بين يدي، وأنا مصعوق لما جرى.

ويتابع، أن هناك مساحات واسعة للفرح أيضاً في عملي، كمسعف، جعلتني أشعر بالفخر، لانتمائي إلى المجموعة الطبية، وإلى متظاهري الحرية، ومنها إصابة شاب بطلق ناري في صدره، وقد أحضروه لي «شهيداً»، بدون نبض ولا تنفس... الكل يصيحون «استشهد»، وأرادوا حمله لتشييعه.

لكن شعوراً ما عندي جعلني أشعر أن بالإمكان إنقاذه، ولم نيأس أنا والدكتورة المصاحبة لي، وبدأنا نعمل له الإنعاش الاصطناعي لمدة 10 دقائق أو ربع ساعة، وهو بدون استجابة، لا نبض ولا تنفس، ولكن قبل لحظات من قرار تركه، أحسست بأول نبضة منه...

وهنا أكملت له التنفس في ثوانٍ، واستطعت أن أرجع التنفس والنبض له«. هنا لا توجد كلمات تصف شعوري، لأنني استطعت إعادة الحياة له، ولم أتركه ليموت... ويكمل الدكتور أحمد كاظم«ثورتنا هي ثورة الحياة على اليأس والموت... وسنبقى هكذا دائماً).

(بغداد – عراق أحمد) .

تنوعت المشاركة النسائية في احتجاجات العراق إلى 3 فئات، الأولى الناشطات اللواتي هتفن مباشرة بإحداث التغيير، والثانية من ساعدن على إسعاف الجرحى، فيما اختارت الثالثة تحضير الطعام للمتظاهرين.

حراك النساء العراقيات خلال الاحتجاجات المتواصلة، في بغداد وعدد من المحافظات، على الرغم من لجوء القوات الأمنية وعدد من الأحزاب إلى الرصاص الحي لقمعها.

وتدريجياً، بدأت مشاركتهن تتزايد في ساحات الاحتجاج وأمام المدارس وداخل الجامعات وفي الشوارع، يقفن في خطوط المواجهة مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو الخدمية في الخطوط الخلفية، في مشاهد غير مألوفة إلى حد كبير في العراق.

ايلا احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(113) السنة الاولى - الخميس (27) شباط 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

يودع أحلامه وآلته الموسيقية بقنبلة غاز مسيل للدموع

ودعت العاصمة بغداد ثلاثة شهداء سقطوا في احداث اول امس قرب ساحة الخلاني بنيران قوات مكافحة الشغب. وامتلأت ساحة التحرير بالمحتجين بعد الدعوات التي انطلقت منذ اسبوع لمليونية ٢٥ شباط، هذا التجمهر تم الرد عليه من قبل مكافحة الشغب ببنادق الصيد والغاز المسيل للدموع والرصاص الحي.

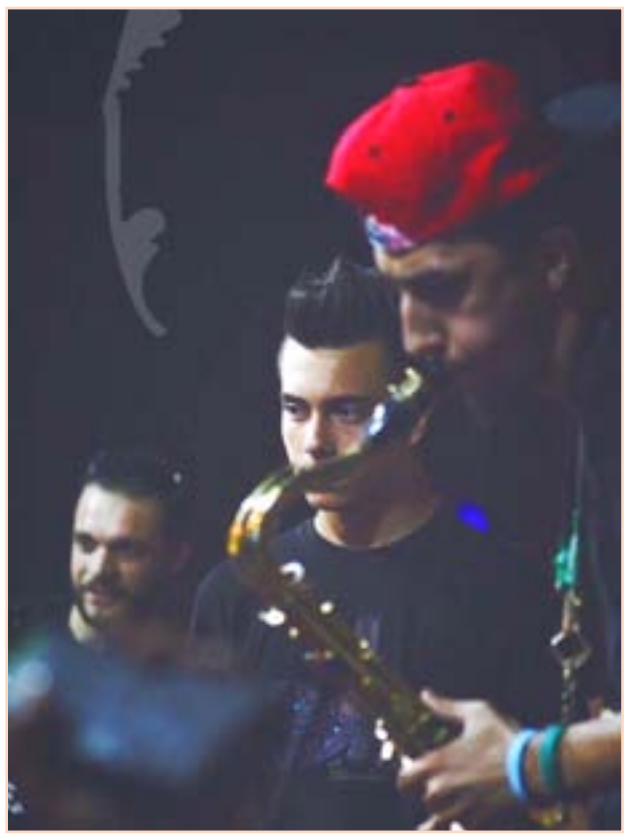

□ عامر مؤيد

كذلك فان اعتداءات بالضرب حصلت ممن ينتمون لاصحاب القبعات الزرق بحق متظاهر اطلق اغنية راب وانتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي. متطوعو مهرجان دار السلام نعوا فقيدهم الراحل رسول السلام وعازف البيت بوكس محمد علي فرحان (مختار) والذي استشهد اثر اصابته بقنبلة دخانية بالرأس اثناء مطالبته بحقوقه المشروعة في التظاهرات السلمية في ساحة التحرير ببغداد.

واكد القائمون على المهرجان في رسالتهم استهجان اعمال العنف والوقوف مع السلام منادين بعراق آمن يسوده السلام .

الكثير من اصدقاء مختار في مهرجان يوم السلام والفعاليات المدنية الاخرى نعوا الراحل واستذكروا مواقف معه.

وكتبت نوف عاصي احدى مؤسسات مهرجان السلام على صفحتها في الفيسبوك انها تعرفت على مختار في نفس الوقت الذي عرفت به سبوجي وهو صديق غادر الحياة ايضا قبل عامين.

واضافت انه عندها صعد مختار على خشبة مهرجان يوم السلام ووضع الساكسفون الخاص بسبوجي بكيت كثيرا، وقال لي: كيف سأكمل من دونه الطريق؟

وتابعت "يبدو ان مختار لم يعتد على فراق سبوجي وقرر الرحيل والالتحاق به"، متسائلة بحرقة "لماذا لم تنتظر لحين تخرجك لتغادر هذه الحياة".

وكان قد كتب مختار عند قبر صديقه "سبوجي" أعلم يا صديقي بأنك لن تكلمني، أعلم أنك لن تأتيني، لكني أتمنى من كل قلبي أن تعود اللحظاتُ ولو لساعة فقط، لدقائق، لثوان قليلة، لأقولَ لك أن تنتبه لطريقك، لأقول لك سامحني، لأقولَ لك أحبك أخي وصديقي وحبيبي وإني لن أنساك. وبينت ان هؤلاء الشباب رحلوا وسيرحل غيرهم وتعود الحياة طبيعية ولن يفكر اي شخص بمصيرهم الذي ذهب لانهم ارادوا حياة حرة كريمة.

ونعت جامعة النهرين فقيدها الشهيد الشاب الطالب مختار وكانت هناك وقفة حزن اتشحت بالسواد من كوادر تدريسية وموظفين وطلبة زاملوا الراحل. هذا وأدان مركز النماء لحقوق الإنسان بأشد عبارات الإدانة و الاستنكار عملية القتل التي سقط على اثرها المتظاهر وعازف البيت بوكس واحد متطوعي مهرجان دار السلام محمد علي فرحان الشهير بـ(مختار) بعد اصابته بقنبلة دخانية بالرأس قرب ساحة الخلاني وسط العاصمة اثناء المطالبة بحقوقه المشروعة في التظاهرات السلمية. الفنان المغترب احمد صلاح مونيكا انتقد الحكومة العراقية وقادة الاحزاب ورجال الدين السياسيين لما يتعرض له شبابنا كل يوم، وبين ان كل شخص مسؤول عن ما يجري من انتهاكات بحق كل فرد في المجتمع العراقي، وببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الشاب الفنان محمد علي فرحان (مختار) الاخ الاصغر لصديقتي الفنانة التشكيلية روان المختار والذي استشهد اثر اصابته بقنبلة دخانية بالرأس اثناء مطالبته بحقوقه المشروعة في التظاهرات السلمية هذا اليوم بساحة التحرير في بغداد.

واقام اصدقاء مختار تشييعا رمزيا له في ساحة التحرير مطالبين بايقاف العنف ضد المحتجين السلميين الذين يسقطون يوميا بنيران السلطة.

من واجه القنابل الدخانية هل ستخيفه كورونا؟؟

□ ماس القيسي

جيل قاوم الرصاص والقنابل الدخانية منها والمسيلة للدموع وبنادق الصيد والأسلحة الباردة (السكاكين) وغيرها مما لم يكتشف بعد!، بصدور عارية ورؤوس مرفوعة، تحمّل مشاق البرد والامطار ومتاعب المبيت في خيم لا تشبه المنازل في أسلوب الحياة، فهنا نجد من يستلقي على ارصفة الطرقات بعد نهار حافل بالمغامرات غير الشيقة بوجه شاحب وجبين متعرق واقدام متربة، وآخر يخرج من المفرزة الطبية معصوب العين وهو بالكاد يستطيع الرؤية فقد أصيبت الأخرى جراء اعتداء سافر من مجموعة تبيح لنفسها الانتقام من ثائر، وعلى حين غرة تفزع اثر صرخات فتية يحملون رفيقهم المدمى على امل إنقاذ ما تبقى من رأسه!، ما ان تلتفت حتى تلمح شابا يسعفه رفاقه لتجنب الاختناق من غاز قنابل الفلفل والخردل ومثيلاتها، هل يمكن لهؤلاء الابطال ان يصيبهم الذعر من المدعو كورونا؟!.

على مدار أربعة أشهر وها هي الثورة تنهي الشهر الخامس من عمرها، وكل يوم يظهر تحد جديد يواجه الثوار في ساحات الاعتصام العراقية، وكان اخرها هو انتشار فايروس كورونا الذي دخل الأراضي العراقية مؤخرا. عن مدى خطورة تفشي هذا المرض في الساحات وكونه خطرا قد يهدد صمودها، يقول ازهر كريم (ثائر ومعتصم): "انا كمتظاهر من تاريخ واحد تشرين محصن بصورة جيدة من كورونا السلطة المتفشية بالساحات والقامعة، فأصبحت لديّ الخبرة الكافية للوقاية من كورونا الفايروس فلا يخيفني هذا الشيء ابداً". "من لا يهاب الموت لن تخيفه كورونا"، هذا ما أكده متظاهر آخر ويضيف بخصوص اشاعة احتمال استهداف الساحة ونشر الفايروس فيها: "لا اعتقد بوجود استهداف مخطط له، ولكن قلة وعي ومهنية وحرص من قبل الحكومة العراقية تجاه شعبها، صاحب المنصب اول ما يفعله حين يقترب الخطر يهرب لبلد آخر، لا يكترث لنا".

في حين ينوه همام الهمام (ناشط اعلامي) لحالة الوعي المنتشرة في الساحات بقوله: "الحملات الواعية التي يقيمها المتظاهرون من اجل الوقاية جيدة؛ ومن واجه الرصاص الحي والقنابل الغازية الحربية لا اعتقد يخيفه شيء يمكن علاجه او الوقاية منه"، وعن ضعف الإجراءات الوقائية الحكومية يعقب: "امتناع الحكومة عن غلق الحدود والرحلات الجوية، هو لبث الرعب بين صفوف المحتجين، واضف الى ذلك عدم الاكتراث لحياة الانسان العراقي وعدم توفر المسؤولية من قبل السلطة في العراق، ثم ان علاوي وكابينته الوزارية نفسها زارت ايران لمقابلة المرشد الاعلى؛ فهذا التبادل السياسي والتجاري يشكل جزءا كبيرا من عدم غلق الحدود". بينما عبر سيف احمد (متظاهر) عن موقف الحكومة السلبي من باب التعاطف وليس الاستهداف، قائلا: "امتناع الحكومة عن اتخاذ الإجراءات الوقائية ليس استهدافا للساحات لكن مراعاة وتعاطفا مع الدولة الإيرانية، وهذا يصب ضد مصلحة الشعب العراقي"، مشيرا الى ان استهداف ساحات الاعتصام ليس من مصلحة السلطة بقوله: "في حال تم استهداف الساحات بنشر هذا الوباء لن تسلم حتى الحكومة منه"، وعن مدى تخوف الثوار من الإصابة بالفايروس يقول: "كل منا عليه وقاية نفسه، لكن كل شيء بيد الله (قل لن يصيبكم الا ما كتب الله لكم) صدق الله العظيم، لم يخفنا الرصاص الحي والقنابل والاغتيالات والخطف والتعذيب والاضطهاد والقمع والاشاعات، هل يعقل ان تخيفنا كورونا، علاجها معقم الايدي! والله الحافظ".

كما أعرب عن موقفه إزاء ما سبق عامر السعيدي (متظاهر) بقوله: "لست مهتما ابدا لكورونا حقيقة حتى أني لا ارتدي الكمامة، اما التواطؤ من قبل الحكومة فسببه منافع شخصية وحزبية من الكمارك والمطارات، وكذلك اهمال معتاد لصحة ابناء الشعب العراقي، اغلبهم لا ينتمون للعراق ولا يكترثون لشعبه".

أسبريسو

دمٌ ساخن في مقبرة باردة

■ علي وجيه

أفرزتْ الحركة الاحتجاجيّة منذ ٥ أشهر طبقةً شبابيّة جديدة، لم تخرج من العدم، لكنها تحفّزت وأعيد تمظهر وجودها بحكم التجربة المكثّفة في ساحات الاحتجاجات، التي رسّخت الوعي السياسي إلى حد كبير من جهة، وصنعت ملامح أخرى لوجهة النظَر الوَطنيّة، التي صارت واقعاً ومفردةً أساسية في الخطاب اليوميّ، بعد أن كانت حُلماً في مزادات ملوك الطوائف، ومدمّري الدولة.

لا يعني هذا بكل تأكيد أن الموضوع صار يقيناً من شأنه الاعتماد عليه، لكنها بذرةٌ تنمو، وما يُساعد في نموّها منزوعو الأوطان الذين يحفّزون هذه التوجّهات بممارساتهم السلطوية البائسة، التي أثمرت حتى يوم أمس باستشهاد ٣ شبّان في التحرير.

لعلّي أحلم، بأن تنتهي أحزابُ هذه السلطة وكوادرها العجوز، منذ مراهقتنا الأولى ونحن أمام كاركتر ثابت للسياسيّ العراقي: كبير السن، أصلع، يذكّرك منذ أول نظرة بجدّك أو مَن هو في سنّه، ولعلّ هذه الملامح كانت ثابتة منذ الجيل السياسيّ الأول، جيل مجلس الحكم ومَن تلاه.

هذه الأحزاب "الفضائيّة"، هي أحزاب سلطة، لا تحتوي على كوادر شابة، ولا على جماهير شبابية، مع استثناءات قليلة، ومَن يختار هذا الخيار بضخّ الدماء الجديدة، سيخسر الصقور القدماء، ويسقط في بعض الأخطاء بسبب الطبقة الشبابيّة الجديدة غير المتمرّسة تماماً، مثل حالة تيّار الحكمة.

ليس الطريق صعباً لأن تتصدّر كوادر شبابيّة السياسةَ العراقية، رغم أن مفهوم "الإزاحة الجيلية" الذي تتحدث عنه الأحزاب هو غالباً أكذوبة، بسبب قطبيّة هذه الأحزاب باتجاه "الزعيم"، الذي تهبه القبيلة، أو الأسرة، أو التاريخ.

لكن عجلة الزمن أقوى، والحتميّ يحدث، وما تحت الخيم في التحرير من كوادر سياسيّة، من شباب خرّيجين، وقرّاء ومثقفين، من شأنهم أن يطلقوا حركات سياسية في السنوات هذه، لتكون النقيض لأحزابِ السلطة الباردة، التي ينامُ أصحابها في التاسعة مساءً، وتكاد الدولة تقف في لحظتهم هذه، هذا إن بقيت دولة أصلا!

ولعلّ من الملاحظ أنّ الكوادر الشبابية حتى في الأحزاب الراسخة، تُبدي مرونةً في التعامل أكثر من الشيوخ الراديكاليين الذين نشأ وعيهم في ظروف صعبة وتكاد تقتربُ من النزاع أكثر من السياسة، فهم أقلّ تطرّفاً، وأكثر نشاطاً، وفتحوا أعينهم على مساحات جديدة من الآخر.

لو أنّ رئيس الوزراء المُكلّف، فيما لو مُرّر، محمّد توفيق علاوي، أو بديله في حال قطع الطريق أمامه، استدعى نماذج شبابيّة لتكون في مركز القرار، شرط الاختصاص والسيرة الحسنة، فربّما سيكون هناك مزاجٌ آخر في القرار والتنفيذ، ورأينا الفارق بين مسؤولين تنفيذيين من مواليد السبعينيات، وبين مواليد الأربعينيات، والأمر هذا ليس مزاجياً بقدر ما هو محوريّ متعلقٌ بالصحّة والأداء وتحقق الأنا، والتعاطي المرن مع الآخر.

ليس حلماً أنني أتخيّل شبّاناً من خريجي الهندسة والآداب والطب وغيرها من اختصاصات وهم في مركز القرار، حتى إن خُرقت القاعدة باسم أو اسمين لا أكثر، بعيداً عن المسؤول الذي يقضّي نصف وقته بالحديث عن تأريخه، والنصف الآخر بالتفكير بالأدوية ومحاولة الحفاظ على ما تبقى من صحّته، ومزاجه، نحتاج مسؤولين ليس لديهم صور أحفاد في مكاتبهم، لأن العمر له "حوبة" كما يُقال، خصوصاً وأن المسؤول عمله ليس مكتبياً فحسب، ولا مهمته أن يكتب مقالاً فقط، أو يوقّع البريد، الأمر يحتاج إلى الدماء الحارة التي تكسر صمت المقبرة الباردة، دماء عدّاء دولي في دار للعجزة!

الحلول دائماً في متناول اليد، لكنها تحتاج إلى جرأة، ثمّة بلدانٌ كثيرة على رأس هرمها شباب، مثل كندا، وبلدان أخرى يهرب إليها العراقيون المتخمون بحكمة الكبار، من المشتركين في مؤتمرات المعارضة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي!

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف